التامة لا ينقص من اجورهما شيئا قيل نزلت هذه الاية
في ابي بكر الصديق وقيل المراد بها العموم في اي حسنة
كانت الا انها لما ذكرت عقب ذكر المودة في القربى دل على
ذلك على ان المقصود التاكيد في تلك المودة ان الله اي
الذي لا يتعاظمه شي غفور لكل ذنب تاب منه صاحبه
او كان غير الشرك وان لم يتب منه ان شا فلا يضيع
احدا سيئة عملها هو الاقبال على الحبيب شكور اي
فهو يجزي بالحسنة اضعافها فان قلت والشكور
في حق الله تعالى مجاز والمعنى انه تعالى يحسن الى
المطيعين في ايصال الثواب اليهم وفي ان يزيد عليه
انواعا كثيرة من التفضيل ثم ذكر الله تعالى طعن
الكفرة في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
ام اي بل يقولون افترى اي محمد صلى الله عليه
وسلم على الله الذي احاط بصفات الكمال فله العلم
الشامل لمن يتقول عليه والقدرة التامة على عقابه
كذبا بان زعم ان هذا القران من عنده وانه ارسله
بهذا الدين كذبا فان يشا الذي له الاحاطة بالكمال
يختم اي يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا
القول وغيره وقد فعل وقال قتادة يعني يطبع على
قلبك فينسيك القران وما اتاك فاخبرهم انه
لو افترى على الله كذبا لفعل به ما اخبر في هذه

الاية

الاية اي انه لا يجترئ على افترا الكذب الا من كان في
هذه الحالة والمقصود من هذا الكلام المبالغة
في تقرير الاستبعاد ومثاله ان ينسب رجل بعض الا منا
الى الخيانة فيقول الامين ذلك لعل الله خذلني
لعل الله اعمى قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعمى
القلب لنفسه وانما يريد استبعاد صدور الخيانة
عنه وقوله تعالى ويمح الله اي الذي له الامر كله
الباطل وهو قولهم افترى مستانف داخل في حيز جزا
الشرط لانه تعالى يمحو الباطل مطلقا وسقطت الواو
منه لفظا لالتقاء الساكنين في الدرج وخط حملا للخط
على اللفظ كما كتبوا سندع الزبانية عليه واما الحق
فانه ثابت شديد مضاهو فلذا قال ويحق اي يثبت
على وجه لا يمكن زواله الحق اي كل ما من شانه الثبات
لانه اذن فيه واقره بكلماته اي التي لو كان البحر
مدادا لها لنفد وقد فعل الله تعالى فمحق باطلهم
واعلا كلمة الاسلام عليهم انه عليم اي بالغ العلم
بذات الصدور اي ما هو فيها مما يعلمه صاحبها
ومما لا يعلمه فيبطل باطله ويثبت حقه وان كره
الخلائق ذلك ولتعلمن نباه بعد حين ولقد صدق
الله تعالى فاثبت بركة هذا القران كما كان يقوله
صلى الله عليه وسلم وابطل سبق هذا البرهان كلما

Copyright © King Saud University